Issue 5944 Wednesday 24/1/2018
الزمان – السنة العشرون العدد 5944 الاربعاء 6 من جمادى الأولى 1439 هـ 24 من كانون الثاني (يناير) 2018م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/20. UK

لمصلحة من تسقط الوحدة العربية؟

عبد الجبار عبد الوهاب الجبوري
بغداد

وأنا اعيد ترتيب أعداد جريدتي (الزمان) في مكتبتي المتواضعة قرأت بأحد أعدادها موضوعا بعنوان (فشلت الآمال والأحلام وأنكسرت الرماح ... تسقط الوحدة العربية) ولأهمية الموضوع في ظل الأحتلال الأنكلو أمريكي ، وكواجب وطني وقومي وجدت نفسي ملزما بالرد عليه . فأذا كان الكاتب يقصد بالوحدة كهدف من أهداف حزب البعث العربي الأشتراكي فهذا أمر يهمه ، أما اذا كان يقصد بالوحدة روح الأمة ووجودها ورسالتها فهذا أمر يهم القوميين من العرب العاربة والمستعربة .

1- أن الوحدة العربية لا تسقط –كما يقول الكاتب – بفشل الأحلام الوردية ولا بأمتداد الوطن العربي جغرافيا أو سياسيا أو قانونيا أو اجتماعيا، لا بتسمية الخليج العربي بالعربي أو الفارسي ، ولا بقيام الحروب وتحديد نتائجها وقادتها ،ولا بنظرية الدكتور علي الوردي ونظرية العمل البعثية أو نظرية أقليدس وفيثاغورس ،ولا بنظريات المنظرين السابقين واللاحقين في تحديد معنى الأمة والقومية والوحدة ، ولا بأشكال الوحدات والأتحادات العربية في الجاهلية والأسلام وعصرنا الراهن ، ولا بأحتلال العراق من قبل قوات التحالف الأمريكية ... الخ ، أقول لمصلحة من تسقط الوحدة العربية وملاحم العرب المسلمين وسيرة الرسول العربي (ص) والخلفاء الراشدين وكل الأبطال الأوائل تغذي الروح النضالية للشعب العربي ، ولمصلحة من تسقط الوحدة العربية ومازلنا نتغذى بآثار المفكرين والعلماء أمثال الرازي وابن سينا وأبن الهيثم وأبن خلدون والمتنبي وأبو العلاء المعري والجاحظ والجواهري وطه حسين نفيد منها الى يومنا هذا . لمصلحة من تسقط الوحدة العربية ولأبنائها تدين البشرية بالولاء لما قدمه أبناؤها العلماء الذين أخترعوا وأكتشفوا الكهرباء والراديو والطائرة والتلفزيون والذرة ولقاحات الأمراض الفتاكة . لمصلحة من تسقط الوحدة العربية وأمتها تملك أضخم مدنية في العالم –كما يقول (كروزيه) (هناك مدنيتان من أضخم المدنيات التي ظهرت في التاريخ القديم ، المدنية المصرية ومدنية بلاد ما بين النهرين) ، لمصلحة من تسقط الوحدة العربية وكل عربي يشعر بفخر عندما يشاهد آثار بابل ويقرأ شريعة حمورابي ويزور الأهرامات في مصر ، ويتنفس هواء قرطاجة في تونس وآثار تدمر في سوريا ، ويسمع المقامات البغدادية في بغداد .

2- تسقط الوحدة العربية ، لمصلحة من تسقط الوحدة العربية ، ولماذا تسقط الوحدة العربية وكانت للعرب في الجزيرة العربية حضارة قديمة شملت منطقة اليمن ، حيث قامت مملكة (معين) في الألف الثاني قبل الميلاد ، ومملكة (سبأ) وعاصمتها (مأرب) وحضارة قديمة عثر على آثارها في الأحساء والحجاز والبحرين أمتدت من 3000- 2500قبل الميلاد ،كما قامت عدة ممالك عربية تشير الى الواقع الحضاري الذي بلغه العرب قبل الأسلام ، أمثال الدولة المعينية والحضرموتية والسبأية والحميرية ، التي أمتلكت مقومات الحضارة المتمثلة بالري والزراعة والتجارة والعمران والكتابة والنشر وأدارة نظام الحكم .

مدن مهمة

كما قامت مدن مهمة في الحجاز هي مكة ويثرب والطائف .أما خارج الجزيرة العربية فقد قامت دول عديدة في وادي الرافدين ،مثل الأكدية والسومرية والبابلية والآشورية ومملكة الحيرة .وفي بلاد الشام قامت دويلات أخرى أهمها العموريون والكنعانيون والفينيقيون والأرميون والأنباط والتدمريون والغساسنة .من هذا الأستعراض نستخلص أصالة العرب الحضارية قبل الأسلام .فتاريخ العرب القديم لم يكن تاريخ رعاة أو غزاة بل هو تاريخ نهضوي قائم على الوعي القومي العربي من أجل بناء الدولة العربية قديما وحديثا .

3-وفي العهد الأسلامي أرتفع الشعور القومي الى مستوى الرسالة العقائدية الأيمانية ، حيث أحتل العرب قيادة الدولة الأسلامية في عهد النبي (ص) والخلفاء الراشدين مرورا بالدولة الأموية والعباسية والفاطمية حتى الأحتلال المغولي وقيام الدولة العثمانية . وخلال هذه المراحل برزت أشكال من الهيمنة السياسية وتنامت الأتجاهات العنصرية لأبادة العرب والمسلمين ، حيث تعرض العرب الى حملة أنتقامية وعملية صهر قومي أتاحت الفرصة لتسلل العناصرغير العربية لأحتلال المراكز المؤثرة في الحكم والتي عملت الى تفكك الدولة الذي مهد الطريق الى الغزو الأجنبي الخارجي وخاصة الغزو التتري والصليبي ، أضافة الى غزوات أخرى . ولمجابهة هذا الغزو والصهر القومي أقدم العرب على تأسيس الأحزاب والمنتديات والجمعيات ، فكانت أول دعوة الى أقامة الخلافة العربية وردت في كتاب (أم القرى) الذي صدر في مصر عام 1316 هجرية لمؤلفه عبد الرحمن الكواكبي . وفي عام 1805رفع عمر مكرم الى الوالي في مصر الوثيقة الشعبية التي تتضمن مطالب الشعب بعدم مرابطة قوات الأحتلال في القاهرة .وأن أول من صاغ فكرة الوحدة العربية ضد أتساع وتنامي التيار المعادي للقومية العربية هو (أديب أسحق) عام 1855 في دمشق في مقالة بعنوان (دولة العرب) ثم صدر كتاب بعنوان (يقظة الأمة العربية) في باريس عام 1905 لمؤلفه نجيب عازوري . بعدها ظهرت (منظمة الجامعة العربية) عام 1909 لمؤسسها محمد رضا رشيد الذي طالب الحكومة العثمانية أعتبار العرب أمة حية ذات قومية مؤثرة في حياة الامة والدولة ، بعد ذلك تم تأسيس (جمعية الفتاة العربية) في سوريا عام 1911حيث عملت على أيقاظ الشعور القومي والنهوض بالأمة العربية الى مصاف الأمم الأخرى، كما كان لحزب (اللامركزية العثمانية الذي تأسس عام 1913في القاهرة الخاص بالعرب الدور الكبير في تنمية الوعي القومي عند العرب وتعزيز الفكرة القومية العربية التي تدعو الى قيام الوحدة العربية .

نشوء أحزاب

ولكن رغم نشوء الأحزاب والجمعيات والمنديات فأن الشعورالقومي لم يكن بالمستوى المطلوب لمجابهة عملية (الصهر القومي) ألا أن الأمة العربية أعتمدت على قواها الذاتية في تحويل النضال القومي غير المبرمج الى خط نضالي ثوري جديد لمجابهة سياسة التتريك والصهر القومي ، فكانت ثورة الجزائر بقيادة الأمير عبد القادر الجزائري ، وثورة القيروان في تونس ، وثورة المهدي في السودان ، وعرابي في مصر ، وفي الربع الأول من القرن العشرين شهدت الأمة العربية أنتفاضات قومية ثورية مهمة كأنتفاضة الشعب السوري عام 1920وثورة العراق عام 1920وثورة الريف بقيادة عبد الكريم الخطابي عام 1923وتوجت هذه الأنتفاضات والثورات بأتفاقات ومعاهدات عربية للتضامن العربي ، حيث تأسست الجامعة العربية عام 1945

4- أن الوحدة العربية عملية ثورية نضالية شاملة ، وأن الشرط الرئيس في أي نضال وحدوي هو مقاومة الركائز الجرثومية المتمثلة بالأمتدادات الأستعمارية والعشائرية والقبلية والطائفية من جهة والأستناد الى قاعدة جماهيرية واسعة تنقل عملية الشعور القومي الى وجود نضالي وحدوي فردي وجماعي في سبيل تحقيق الوحدة العربية من جهة أخرى ،لذلك كانت المنتديات والجمعيات والثورات التي حدثت في الربع الأول من القرن العشرين وما قبله تدخل ضمن التحضيرات القومية في عملية النضال الثوري التحرري فأستمرت الأنتفاضات والثورات في جميع أرجاء الوطن العربي ضد الأستعمار والصهيونية والأحتلال الأجنبي وتطور الشعور القومي الى عملية نهوض قومية بشكل عام في المشرق العربي في الأربعينيات من نضال الامة العربية حيث أكدت هذه العملية على أهمية (الظاهرة القومية).وطابعها الأنساني في بناء الوحدة ، وعلى ضرورة الثورة على الواقع المتخلف . ففي دمشق أطلقت الحركة القومية على نفسها حركة الأحياء العربي لدعم ثورة رشيد عالي الكيلاني كما حدثت انتفاضات شعبية عام 1943الشجب العدوان على استقلال لبنان ، وتعبئة القوى الوطنية والقومية ضد قرار الحزب الجمهوري الأمريكي وتصريح روزفلت عام 1945 بفتح الهجرة اليهودية من أمريكا الى فلسطين ، ومظاهرات التأييد لمصر في نضالها من أجل الأستقلال وجلاء الأنكليز عام 1964، والأحتجاج على المعاهدة الأردنية البريطانية ،والجرائم الفرنسية في المغرب .وفي مرحلة الخمسينات من نضال الأمة الوحدوي بدأ الوعي القومي يدخل مرحلة جديدة للأنتقال لمرحلة العمل القومي الأستراتيجي للنضال الوحدوي حيث توحيد قطرين أو اكثر فبدأت عام 1950 بطرح شعار أتحاد سورية والعراق وأنتهت بتحقيق شعار وحدة سورية ومصر عام 1958التي أعطت الدليل العملي على أمكانية تحقيق خطوات وحدوية . وفي الوقت نفسه قام الأتحاد الهاشمي بين الأردن والعراق ،ثم قيام الوحدة الثلاثية بين سورية ومصر والعراق عام 1963 التي تبعها الأتحاد الثلاثي بين سوريا ومصر وليبيا عام 1967وقيام الوحدة بين شطري اليمن الشمالي والجنوبي عام 1972، وفي الوقت نفسه طرح الملك حسين مشروعه بأقامة المملكة العربية المتحدة بين الضفتين الشرقية والغربية في فلسطين ، ثم دعوات القذافي لأقامة الوحدة بين تونس وليبيا والوحدة الأندماجية مع مصر، ثم طرح شعار الوحدة المقاتلة بين سوريا ومصروالعراق وأية دولة أخرى . لقد استمرت سلسلة الأنتفاضات في جميع أرجاء الوطن العربي ضد الأستعمار والأمبريالية العالمية وتعززت الحركة القومية بالمشاريع الأتجادية والوحدوية وأرتفع مستوى النضال القومي الذي تحملت مصر جمال عبد الناصر دورها النضالي الكبير رغم مختلف الصعوبات ، حيث كانت مركزا لقادة العرب القوميين من كل قطر عربي ،فكان الشيخ عبد القادر المغربي الأصل والشيخ اسماعيل صديق الجزائري الأصل ورشيد رضا الطرابلسي الأصل وعبد الرحمن الكواكبي الحلبي الأصل وعبد العزيز الثعالبي التونسي الأصل يمارسون العمل النضالي القومي الممتد من مصر الى أقطارهم مستندين بنضالهم الى منطلقات أساسية تميز بها النضال القومي العربي في مرحلة الأربعينيات والخمسينيات في بناء الوحدة العربية .من خلال هذا العرض البطولي النضالي للعرب منذ مرحلة ما قبل الأسلام حتى الأحتلال الأنكلو أمريكي للعراق عام 2003، نتساءل لماذا ولمصلحة من تسقط الوحدة العربية ؟

5-لماذا تسقط الوحدة العربية ؟ هل لأنها رسالة العرب منذ دعوة الرسول العربي (ص) وأن هذه الرسالة تمثل دور العرب النضالي التاريخي الهادف لتبديل جذري شامل للواقع المتخلف والأسهام الفعال في تطوير الحضارة الأنسانية . وأنها رسالة تتسم بكونها عربية لأنها تكسب الأمة العربية هويتها وملامحها وخصوصيتها التي تجعلها مختلفة عن غيرها بصفات معينة، هذه الهوية لا تعني التنكر على الأمم الأخرى رسالاتها في تحقيق وحداتها القومية ، لأن الوحدة العربية تعمل على محاربة كل أشكال التعصب القومي والعرقي والديني والأقليمي والأنفتاح على الحركات التحررية العالمية؟

تحد مصيري

وهل لأنها الجواب العملي الوحيد الذي يملكه العرب ضد التحدي المصيري لمستقبل الأمة العربية ، وهل لأنها السبيل الوحيد لتوحيد الأمة وأيصال الجماهير العربية الى حكم البلاد وتحقيق أستقلال العرب ووحدة أراضيهم ونهضة مجتمعهم والأحاطة بالمخططات المعادية والمؤامرات والأشراك التي تنصب للنضال العربي ؟ وهل لأنها ترفع النضال من مستوى الترف الى مستوى الحياة والموت لأنقاذ الأمة من التناقضات وكشف من يتظاهر بالعقائدية والتقدمية والنظرة الى الزمن نظرة عميقة تقوي الثقة بالفكر والمبادئ والنفس وأيجاد قيادات وطنية بمستوى معقول في النضج العقلي والنفسي والأخلاقي والوطني والشعور بالمسؤولية التاريخية ، وهل لأنها حقيقة ثابتة وضرورة تاريخية تطرح نفسها كعملية تاريخية تتوفر لها كافة المستويات النضالية الكبرى بأعتبارها ثورة عربية عميقة شاملة ؟

6-لماذا نتجاهل الوحدة العربية ونسخر منها ألم أستخف كثيرون بدعوة الرسول العربي (ص) الى الأسلام في بداية الدعوة ويوم كان يتوجه بدعوته الى الناس كافة ؟ من كان يظن بأن الشعب الجزائري عندما بدأ نضاله بأفراد قلائل دمرت بهم فرنسا وحلف الأطلسي ، من كان يظن أن الشعب الفيتنامي كان قادرا على دحر أقوى دول العالم غطرسة الولايات المتحدة الأمريكية ، من كان يظن أن المقاومة الفلسطينية تستمر بهذا العنفوان الثوري ضد التحالف الصهيوني الأمريكي ،فلماذا ننكر على الأمة العربية قدرتها على تحقيق الوحدة العربية وهي التي سبق لها أن قدمت الأدلة العديدة على ذلك في مراحل كثيرة من حقب التاريخ ، فمن حقها أن تطمح لتحقيق وحدتها وتقدمها من أجل التغلب على واقعها المتخلف والتحررمن أشكال الظلم والأستغلال وأقامة الدولة الديمقراطية الموحدة، أن الوحدة العربية رسالة لا سياسة ، وأيمان لا نظريات ، وعقيدة لا أقوال ، لذلك فأن الوحدة العربية لا يفهمها الا القوميون من العرب العاربة والمستعربة فلماذا يا ترى تسقط الوحدة العربية ولمصلحة من ؟.

العراق وكردستان والمستقبل

خالد محسن الروضان
بغداد

قرأت في جريدة (الزمان) السنه العشرون العدد 5928- 5929 (6-7 كانون الثاني- 2018) موضوعاً بعنوان (العراق وكردستان والمستقبل ولاهمية الموضوع في الظروف الراهنة والمعقدة والخطيرة التي تواجهنا، وكواجب وطني وجدت نفسي ملزماً بالرد عليه.

ان الافكار التي تبناها كاتب المقال كفاح محمود كريم تعتمد على المنهج القومي المتعصب القائم على التبريرية المبتذلة، يقول الكاتب.. (وان شعب كردستان يختلف كلياً عن شعب العراق، عرقياً وقومياً وثقافياً وتاريخياً وحضارياً وجغرافياً، فأنه بعد ان فشل خلال قرن من الزمن في بناء دولة المواطنة، وان يكون شريكاً حقيقياً في كيان مختلط وضد رغبة الشعبين، قال كلمته وطلب ان يكون الشعبان شجرتين مثمرتين باسقتين، لاشجرة واحدة معلومة بثمار مشوهة، لكي يسود السلام بعيداً عن الصراعات الدموية والسياسات العنصرية والطائفية)

فشل الشراكة

فاذا كان الكاتب يقصد بفشل الشراكة بين الاحزاب الكردية والعربية فأن الشعب غير معني بها، فلقد قامت تحالفات مختلفة بين الاحزاب الكردية والعربية، وعقدت عدة مؤتمرات في لندن وصلاح الدين وشكلت معارضه لغرض اسقاط نظام صدام وحزب البعث، واتخذت من ارض كردستان العراق قاعدة محمية من قوات التحالف، وفي عام 2003احتلت الولايات المتحدة الاميركية العراق، وكانت هذه الاحزاب متحكمة في سياسة الحكومات والنظام الجديد، وهنا يحضرني تصريح لرئيس العراق السابق الراحل جلال طلباني عبر فيه عن فرحته بالدور الذي احتله الكرد بعد الاحتلال الاميركي. فالزعامة الكردية (مسعود البرزاني) وحزبه الديمقراطي الكردستاني التي نائت بنفسها اليوم عن ما يعانيه الكرد من مآسي، هي التي تقدمت القائمين الجدد على الحكم (كما اسماهم كاتب المقال) وهي التي اختارت شكل ونوع النظام، وقيدته بالنظام الفدرالي، فبعد احداث الكويت سنة 1991 اتخذ ما يسمى بالبرلمان الكردستاني بتاريخ 4/10/ 1992 قراراً يقضي بتبني النظام الفدرالي للعراق، بعد اعلان الاغلبية الكردية تحررها كما تزعم من السلطة المركزية في بغداد وبدعم من قوات التحالف، وبذلك فرض سياسة الامر الواقع التي خلفتها ظروف مشبوهة على مجموع الشعب. واستعرض المقال كوارث ومآسي الكرد والحروب التي راح ضحيتها ابناء الشعب العراقي عرباً وكرداً، في فرض مشاريع وصفها هزيلة (قانون الحكم الذاتي) حرب 1975 ولم يذكر من كان وراء الفتنة (كسنجر الوزير الاسبق للخارجية الاميركية) وشاه ايران الذي اوقع الملا مصطفى البرزاني في شرك قبول المساعدات الاسرائيلة واعلان الحرب والتمرد على الحكومة العراقية.

ونسي الكاتب حرب الكرد 1996 التي حصلت بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة مام جلال، حيث استعان مسعود البرزاني بالرئيس صدام لقمع وتحجيم دور جلال طلباني من خلال تدخل الجيش العراقي.

ويقول الكاتب (لقد تخلى الكردستانيون عن استقلالهم الذاتي وسارعوا الى بغداد حفاظاً على وحدة العراق وبناء دولة المواطنة والشراكة الحقيقية، تحت خيمة ديمقراطية حقيقية ونظام مدني متحضر والمساهمة في تأسيس دستور دائم يحفظ للبلاد وشعوبها كل الحقوق والامتيازات ويحترم خياراتها وتطلعاتها في دوله اتحادية اختيارية (من دون نعرة طائفية ولانزعة عنصرية، ولاعقدة مناطقية، ولا تمييز ولا اقصاء) (وان الالتزام بهذا الدستور يحفظ للعراق اتحاده الحر شعباً وارضاً وسيادة)

نعم حصل هذا بعد صدور الامر المرقم 71لسنة 2004 من سلطة الائتلاف المؤقتة، الذي لايختلف عن القرار الذي اصدرته عصبة الامم سنة 1925المتضمن توصية بتشكيل لجنة تحقيقية مهمتها صياغة استقلال العراق ولاسيما البند الثاني منه تضمن (يدعوا الى الاعتراف بحكم ذاتي للاكراد في مناطقهم يكون بموجبه موظفوا الدولة في المناطق من ابنائها حصرياً على ان يتاح للطوائف الاخرى كل (اسباب العيش الكريم بما يسهم في اشراكهم في البناء المؤسساتي للدولة) .

هيمنة الحكومة

اذ كان الغرض من الامر المرقم 71 لسنة 2004 الصادر من سلطة الائتلاف المؤقتة، تقليص هيمنة الحكومة المركزية الاتحادية على المحافظات والبلديات واتاحة الفرصة اللازمة لتشكيل مجالس المحافظات والمدن (برلمانات محلية) ضمن اقليم كل محافظة، ثم كل ثلاثة محافظات واشارة الى اقليم كردستان ضمن حدود قبل 9/4/ 2003 وخلال 14 عاما مضى عملت بموجبه الدولة بعد ان تضمنها دستور العراق عام 2005 الا ان رئاسة اقليم كردستان العراق تجاوزت على الصلاحيات الحصرية للسلطات الاتحادية التي نص عليها الدستور وحولت اللامركزية الادارية الى اللامركزية السياسية المطلقة واصبحنا امام كونفدرالية، بعد ان استغل مسعود البرزاني بصفته رئيسا للاقليم، ثنائية السلطة ومجالس التشريعية المتمثلة بالدستور والقوانين والسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، واستغل ايضاً الظروف الصعبة التي شهدتها البلاد نتيجة احتلال داعش لاراضي محافظات نينوى، صلاح الدين، والانبار، للمضي بشكل متزامن مع الاحتلال بالتوسع على حساب اراضي خارج حدود الاقليم قبل 9/4/2003 وكان من ضمنها سهل نينوى ومدينة كركوك.. واندفع الانفصاليون اصحاب النواية السيئة لاجراء استفتاء شمل حتى هذه المناطق، هذا الاستفتاء الذي يحمل مشروع الانفصال، والذي رفضته الامم المتحدة وجميع دول العالم عدى اسرائيل الدولة الوحيدة التي رحبت به وايدته.

ويستحضر الكاتب قائمة طويلة من الخروقات الدستورية ويحمل الحكومة الاتحادية اسبابها متجاهل مشاركة الاحزاب الكردية في الحكومة وادارتهم المراكز السياسية فيها (رئيس جمهورية، وعدد من الوزراء، ووزارات سيادية) نسبة من اعضاء البرلمان ونائب لرئيس البرلمان وغيرها من الوظائف والدرجات الخاصة، مع وجود حكومة خاصة للاقليم اختصرت على المكون الكردي وكذلك المحافظات في الاقليم.

والغريب لحد الذهول ان احد من هذه الاحزاب لم يصدر نقداً ذاتياً شاملاً عن الاخطاء والفشل في ادائهم السياسي وكل منهم يبدو (فرح بما لديهم) وجميع النخب السياسية تبدو غير قادرة على تغيير انفسهم والاعتراف بالاخطاء والخطايا التي ادت الى هذا الفشل.

تحول نظام

ويقول الكاتب ماذا جنينا ممن يحكمون بغداد؟

تحول النظام تدريجياً الى نظام طائفي بحت بعد ان اتفقنا ان يكون بلداً ديمقراطياً.. الكتلة البرلمانية دولة القانون تقود حملة لغرض الاغلبية السياسية مستخدمة ذات الاسلوب الذي استخدمه حزب البعث في صناعة مجاميع من العملاء داخل كردستان لوصفهم ممثلين الشعب الكردستاني.

ومن هنا نفهم مايعنيه كاتب المقال ان من يتعاون ويعمل مع الحكومات العراقية هو (عميل) ومن يتعاون مع الاجنبي ويعمل معه هو (كردي وطني حسب وجهة نظر الكاتب).

قلة الموارد

وانا ارى ان العامل الوحيد الذي فجر هذه الصراعات واثار هذه الاعتراضات هو قلة الموارد من عائدات النفط بسبب انخفاظ اسعار النفط عالمياً، وعدم تلبية الميزانية متطلبات حيتان الفساد، وهذا الوضع الاقتصادي السيء انعكس على اوضاع المواطنين ومعيشتهم وصرف رواتبهم.

وكان الافضل لكاتب المقال ان ينحى باتجاه الحفاظ على الوحدة الوطنية ويؤكد على الحل الوحيد للازمة بين الاقليم وبغداد بالحوار لان ذلك سيضع حداً لافتعال الشقاق وسيعزز الحكم الذاتي لكردستان العراق ويفتح الطريق امام التحولات الديمقراطية، فالذي حصل بعد ان مارسة الحكومة الاتحادية صلاحياتها السيادية التي نص عليها الدستور وحددها بالصلاحيات الحصرية والتي جاءت بالمادة (110).

عادة الحياة الديمقراطية الحقيقية لاخواننا الكرد ومارسوا دورهم الاعتيادي بعيداً عن دكتاتورية الزعامة وحكم العائلة الفردي، وسقط الجدار الذي بناه الانفصاليون بين شعب الاقليم وبغداد مثلما سقط جدار برلين. وسلاماً لشعب الكرد الشقيق ولكردستان العراق الشامخة العظيمة عاشت الوحدة الوطنية لكل ابناء العراق الصامد العظيم.

وينبغي ان نشير هنا بأن الاحتلال مشؤوم لايريد الخير لكل العراقيين عرباً وكرداً وتركماناً واقليات قومية اخرى ومسلمين شيعة وسنة ومسيحيين وارمن وصابئة والايزيديين. العراق شعب واحد لاشعبين.. فلمصلحة من يدعي كاتب المقال بأن العراق شعوب مختلفة؟ فالهوية العراقية لاتلغي الهويات الفرعية بل تنميها وترعاها في اطار التعايش ضمن مواطنة متساوية للقوميات والاديان والطوائف واللغات.

وعلينا ان نتعض من هذه الازمة، ونتطلع بثقة الى المستقبل من خلال بناء الدولة المدنية دولة المواطنة القائمة على احترام القانون وتحقيق العدل والمساواة ونبذ سياسة التطرف واشاعة ثقافة التنوع، والقضاء على كل الميول الانفصالية وثقافاتها العدوانية.